

إسهامات علماء الجزائر في الحديث النبوي وعلومه
من القرن الخامس إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري
- عرض ببليوغرافي -

THE CONTRIBUTIONS OF THE SCHOLARS OF ALGERIA IN THE
PROPHETIC HADITH AND ITS SCIENCES FROM THE FIFTH
CENTURY UNTIL THE FIRST HALF OF THE FOURTEENTH
CENTURY A.H. BIBLIOGRAPHIC DISPLAY

Mohamed Amine HADDOU الطالب: محمد أمين حدو

Univ. Abou Bakr Belkayed, TLEMCEN جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان

medaminealgerien@yahoo.com

Mohamed HAJ AISSA الدكتور: محمد حاج عيسى

Univ. Abou Bakr Belkayed, TLEMCEN جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان

hadjaissa@islahway.com

Received:

Accepted: استلم:

قبل للنشر:

ملخص:

لقد شارك علماء الجزائر في العلوم الشرعية فأسهموا في علوم الحديث بمختلف فنونه، كمصطلح الحديث والعناية
بمتون الحديث ودواوينه وعلم الأسانيد وتراجم الرجال وعلم التخريج وغيرها.
وقد ظهر أئمة منهم أكثرها من التصنيف أو اشتهرت مؤلفاتهم في علوم الحديث، خصوصا في الفترة ما بين
القرن الخامس والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.
الكلمات المفتاحية: علماء؛ إسهامات؛ علوم؛ جزائريون؛ الحديث.

Abstract:

The Algerian scholars had participated in the islamic sciences and contributed in the sciences of naration (haddith) as the term haddith and writing of the traditions, supports, biographies, authors ...

From this emerged famous imams who dealt with the writing of reporting mainly in the period from the 5th century hidjri until the first half of the 14th century hidjri.

Keywords: *scholars; contributed; sciences; Algerians; narration.*



مقدمة:

لقد شاركت الجزائر خلال عهود من الزمن في ميادين العلوم المختلفة بما فيها العلوم الشرعية، فأجبت طائفة من المحدثين والأئمة المبرزين في الحديث رواية ودراية، وكذا المشتغلين بالأسانيد والرجال. وقد كان هناك تفاوت بين أولئك العلماء من حيث الإنتاج والعطاء العلمي في الفنون الحديثية، بين أكثر فيها ومقلّ، فمنهم من كان منكبًا على التأليف في الحديث بينما تأليفه في بقية العلوم الشرعية أقلّ من ذلك، ومنهم من كان بخلاف ذلك.

مثلما أن هناك أئمة عُرفوا بالتحديث، لكن لم تذكر لنا كتب الفهارس أو كتب التراجم أيّ مصنّفات لهم، وهذا يحتّم إما أنهم اشتغلوا عن التأليف بالتعليم والتدريس، أو أن كتبهم لم تُحفظ فتُذكر كما ذُكرت مصنّفات غيرهم. وكان سبب اختياري للموضوع قلة الدراسات الشاملة لأسماء تأليفهم وعناوين مؤلفاتهم، حيث أنني لم أجد - بعد البحث - من الدراسات المتعلقة بالموضوع إلا ثلاث مقالات:

- فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه من خلال التراث الجزائري لعلماء جزائريين، لعبد الحفيظ قطاش، موقع التصفية والتربية، الشبكة العنكبوتية.
- مقال جهود الجزائريين في خدمة الموطأ، لمصطفى حميداتو، رسالة المسجد، العدد الثاني، السنة التاسعة، صفر 1432هـ - فيفري 2011 م.

- مقال بعنوان اهتمام علماء الجزائر بالصحاحين، لعبد اللطيف بونشادة، موقع الشهاب، الشبكة العنكبوتية. ومع ذلك لم تكن تلك الدراسات مستقصية لجميع المؤلفات، مثلما أنها لم تكن مرتّبة حسب فنون الحديث وأنواعه.

والإشكال الذي أطرحه: ما هي المصنّفات الحديثية التي أسهم بها الجزائريون في فنون الحديث خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري؟ وللإجابة على ذلك اتبعت المنهج الاستقصائي التاريخي، معتنيا في ذلك أيضا بجمع المصنّفات المدرجة ضمن باب واحد تحت نفس الفن الحديثي الذي تشترك فيه.

وأشير إلى أنني حصرت عملي من الناحية الزمنية فيما بين القرن الخامس ومنتصف القرن الرابع عشر الهجري، ولم أت على ذكر آثار أئمتنا وتصانيف علمائنا فيما بعد ذلك التاريخ إلى يومنا، لكثرتها واشتهارها حتى أصبحت في الغالب معلومة لدى كل متخصص.

المبحث الأول: إسهاماتهم في مصطلح الحديث

تنوّعت مؤلفات علماء الجزائر في فن مصطلح الحديث بين نثر ونظم، وهذا سرّاً لما وقفت عليه من أسماء مصنفاتهم في ذلك:

- "الإقناع في كيفية السماع"، للقاضي محمد بن عبد الحق البطوي الكومي التلمساني (ت 625هـ).⁽¹⁾
 - "شرف الطالب في أسنى المطالب" شرح على منظومة ابن فرح الإشبيلي المسماة "غرامي صحيح"، لأحمد بن حسن بن علي أبي العباس ابن قنفذ القسنطيني (ت 809 هـ)، مطبوع.⁽²⁾
 - "علامات النجاح في مبادئ الاصطلاح"، كتاب في مصطلح الحديث له أيضا.⁽³⁾
 - "نظم نخبة الفكر"، لكمال الدين بن خليفة الشمّي القسنطيني التميمي (ت 821 هـ)، مطبوع.⁽⁴⁾
 - "حل عقود الدرر في علوم الأثر"، شرح كتاب "عقود الدرر" للإمام ابن ناصر الدين، شرح علي بن أحمد بن عبد المؤمن الزواوي (ت 828 هـ).⁽⁵⁾
 - "الروضة"، منظومة في ألف وسبعمئة بيت، جمع فيها المؤلف بين ألفيتي العراقي وابن ليون.
 - "الحديقة"، نظم فيها مقدمة ابن الصلاح.
- كلاهما للحافظ المحدّث ابن مرزوق محمد بن أحمد بن محمد أبي عبد الله العجيسي التلمساني الحفيد (ت 842هـ).⁽¹⁾

-
- (1) ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط: 1، 1400 هـ - 1980 م، ص: 77 وخير الدين الزركلي، الإعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 15، 2002 م، (186/6)
- (2) طبع ضمن موسوعة أعلام المغرب، بدار الغرب الإسلامي.
- (3) ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص: 269.
- (4) طبع في دار الفكر ببيروت عام 2000 م مع زهة النظر، ثم طبع مفردا محققا من قبل محمد سماعي الجزائري بدار الإمام مالك بالجزائر سنة 2002 م.
- (5) ينظر: بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة: د. عثمان بدري، ثالة للنشر، ط: 2، 2007 م، ص: 75.

- "معلم الطلاب بما للأحاديث من الألقاب"، نظم في مصطلح الحديث لعلامة تلمسان ومفتيها أحمد بن محمد بن زكري التلمساني (ت 899 هـ)، وكتابه هذا مطبوع.⁽²⁾
- "مفتاح النظر" في علم الحديث، لخاتمة المحققين محمد بن عبد الكريم بن محمد أبي عبد الله المغيلي التلمساني (ت 909 هـ)، فيه أبحاث وإضافات لما كتبه الإمام النووي في كتابه "التقريب".⁽³⁾
- "الدرر نظم نخبة ابن حجر" للعلامة المحدث المسند أحمد بن قاسم بن محمد أبي العباس البوني (ت 1139 هـ).⁽⁴⁾
- "رسالة في أصول الحديث" لمحمد المكي بن عزوز (ت 1334 هـ)، طبع قديما.⁽⁵⁾
- "مبتدأ الخبر في مبادئ علم الأثر".
- "توجيه النظر إلى علم الأثر"، وهو مطبوع.⁽⁶⁾
- كلاهما للعلامة طاهر بن صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الجزائري (ت 1338 هـ).⁽⁷⁾
- إملاءات في علم الحديث، للعلامة عبد الحميد بن باديس (ت 1359 هـ)، مطبوع.⁽⁸⁾

- (1) ينظر: عبد الحّي الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1402 هـ-1982 م، (1/ 524) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 291.
- (2) طبع معه فتاوى ابن زكري، اعتنى بها: محمد أو ادير مشنان وعبد الرزاق دهمون، نشر دار المعرفة الدولية.
- (3) ينظر: أحمد بابا التنبكي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقدم: عبد الحميد عبد الله الهدامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط: 1، 1398 هـ- 1989 م، ص: 578 وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 81.
- (4) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (1/ 236 وما بعدها) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 67.
- (5) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (2/ 860) والزركلي، المصدر السابق، (7/ 109).
- (6) حققه الشيخ أبو غدة وهو في مجلدين، وقد طبع قديما في مصر سنة 1901م ثم طبع بلبنان.
- (7) ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص: 101 و بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 71.
- (8) طبع مفردا بتحقيق عمار طالي، وقد طبع حديثا مع شرح للزاوي ملياني بعنوان مراتب التأسيس.

المبحث الثاني: إسهاماتهم في العناية بمتون الحديث وكتب دواوين السنة⁽¹⁾

لقد عُني علماء الجزائر بمتون الحديث النبوي وكتبه، فاهتموا بالصّحّيحين والموطّأ اهتماما خاصًا، مثلما اشتغلوا بغيرها من كتب الحديث، قال أبو القاسم سعد الله: "وكان العمل عندهم بالكتب الستة يدرسونها ويسندونها ويحفظونها أحيانًا"⁽²⁾، وهذا سرُّ لمصنّفاتهم يبيّن بعض الجوانب من جهودهم في ذلك:

- "النامي"، شرح للموطّأ.
- "النصيحة"، وهو شرح على صحيح البخاري.
- كلاهما لأحمد بن نصر أبي جعفر الداودي التلمساني (ت 402 هـ).⁽³⁾
- "تفسير الموطّأ" لمروان بن علي أبي عبد الملك الأسدي البوني (ت 439 هـ)، وقد حقّق.⁽⁴⁾
- شرح الموطّأ للحسن بن رشيق (ت 463 هـ).⁽⁵⁾
- مختصر الموطّأ، طبع قديما.
- مختصر صحيح مسلم، مخطوط.
- كلاهما لمحمد بن عبد الله بن تومرت أبي عبد الله المعروف بالمهديّ (ت 524 هـ).⁽⁶⁾

(1) شرحا وتحشية وتعليقا ونحوها.

(2) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1998 م، (25/2).

(3) ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1403-1402 هـ، (103/7) وابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجتّان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1417 هـ - 1996 م، ص: 94 وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 69

(4) ينظر: ابن فرحون، المصدر السابق، ص: 423 وعبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، (2/427) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 52.

(5) ينظر: مصطفى حميداتو، جهود الجزائريين في خدمة الموطّأ، رسالة المسجد، العدد الثاني، السنة التاسعة، صفر 1432 هـ - فيفري 2011 م، ص: 12 وما بعدها وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 151.

(6) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 80.

- "مطالع الأنوار على صحاح الآثار" لإبراهيم بن يوسف بن إبراهيم أبي إسحاق الوهراني الحمزي المعروف بابن قرقول (ت 569 هـ)، قال الكتّاني في الرسالة المستطرفة: (صنّفه على مثال المشارق له مختصراً له منها مع زيادة البعض)⁽¹⁾، وقد طُبِعَ كاملاً.
- مجموع في غريب الموطأ لحسن بن عبد الله أبي علي الأشيري (ت بعد 569 هـ).⁽²⁾
- "الافتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب"، مطبوع.⁽³⁾
- "المختار في الجمع بين المنتقى و الاستذكار"، لمحمد بن عبد الحق بن سليمان البطوي الكومي التلمساني (ت 625 هـ)، في عشرين سفراً نحو ثلاثة آلاف ورقة، وهو مخطوط.⁽⁴⁾
- "شرح الأربعين حديثاً".
- "الإعلام بفوائد الأحكام".
- كلاهما لمحمد بن علي بن حماد أبي عبد الله الصنهاجي (ت 628 هـ).⁽⁵⁾
- "إكمال الإكمال"، شرح صحيح مسلم، لأبي الروح عيسى بن مسعود المنكلاقي الزواوي (ت 743 هـ)، في اثني عشر مجلداً، قال عبد الرحمن الجليلي: (وجمع فيه أقوال المازري والقاضي عياض والنووي وأتى فيه بفوائد جلييلة من كلام ابن عبد البرّ والباجي وغيرها)⁽¹⁾، وقد طُبِعَت أجزاء منه.

(1) محمد بن جعفر الكتّاني، الرسالة المستطرفة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: 5، 1414 هـ - 1994 م، وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 65

(2) ينظر: ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهزاس، دار الفكر، ط: 1415 هـ - 1995 م، (218/1) ومصطفى حميداتو، المصدر السابق، ص: 12 وما بعدها.

(3) بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر مكتبة العبيكان.

(4) ينظر: ابن قنفذ القسطنطي، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط: 4، 1403 هـ - 1989 م، ص: 310 والزركلي، المصدر السابق، (186/6).

(5) ينظر: ابن الأبار، المصدر السابق، (2/ 167) والغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببحاية، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط: 2، 1979 م، ص: 220 وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1، 1414 هـ - 1993 م، (3/ 508) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 197.

- جزء في حديث "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم"، لمحمد بن أحمد بن علي أبي عبد الله الإدريسي الشريف التلمساني (ت 771 هـ).⁽²⁾
- "تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام"، قال في الديباج: "جمع فيه بين شرحي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتاج الدين الفاكهاني وأضاف إلى ذلك كثيرا من الفوائد الجليلة التقيسة"⁽³⁾، طبع جزء منه.
- شرح صحيح البخاري.
- شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الإشبيلي.
- "الأربعين المسندة في الخلافة والخلفاء".
- كلها لمحمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق أبي عبد الله شمس الدين العجيسي التلمساني الملقب بالجد أو الخطيب (781 هـ).⁽⁴⁾
- "أنوار السعادة في أصول العبادة" وهو عبارة عن شرح لحديث "بني الإسلام على خمس"، لابن قنفذ القسنطيني (ت 809 هـ).⁽⁵⁾
- "المتنجر الرياح و المسعى الرجيج و المركب الفسيح و الوجه الصحيح و الخلق السميع في شرح الجامع الصحيح" يقع في جزأين، ولم يكمل، طبع جزء منه محققا.

(1) ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 7، 1415هـ - 1994م، (172/2) وعادل

نويهض، المصدر السابق، ص: 163

(2) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 78

(3) ابن فرحون، المصدر السابق، ص: 399، والمطبوع جزء منه بتحقيق ودراسة سعيدة بحوت، طبع مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث.

(4) ينظر: الكتاني، المصدر السابق، (1/521 وما بعدها) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 79 وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 290.

(5) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 66

- " أنوار الدراري في مكررات البخاري".
- " الاعتراف في ذكر ما في لفظ أبي هريرة من الإنصاف".
- "نور اليقين في شرح حديث أولياء الله المتقين"، طبع حديثا.
- كلها لمحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق أبي عبد الله العجيسي التلمساني الحفيد (ت 842 هـ).⁽¹⁾
- الأربعين حديثا في الوعظ والرقائق للإمام عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبي زيد الثعالبي (ت 875 هـ).⁽²⁾
- تعليقات على صحيح البخاري ليحيى بن أحمد بن عبد السلام العلمي (ت 888 هـ).⁽³⁾
- تعليق لطيف على صحيح مسلم لعالم بجاية ومفتيها عيسى بن أحمد أبي مهدي الهنديسي البجائي المعروف بابن الشاط (ت 890 هـ)، قال في نيل الابتهاج: (اقتطفه من شرح الأبي عليه).⁽⁴⁾
- "التقريب والتسهيل والتصحيح لرواية الجامع الصحيح"، مخطوط.
- "مختصر فتح الباري شرح صحيح البخاري"، مخطوط.
- كلاهما للقاضي محمد بن قاسم بن عبد الله أبي عبد الله الرّصاع الأنصاري التلمساني (ت 894 هـ).⁽⁵⁾
- شرح البخاري، وصل فيه إلى باب "من استبرأ لدينه".

- (1) ينظر: الكتاني، المصدر السابق، (524/1) والزركلي، المصدر السابق، (399/5) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 290 وما بعدها .
- (2) ينظر: عبد الرحمن الجيلالي، المصدر السابق، (274/2) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 73 وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 90 وما بعدها، وذكر الأخير أن له كتابا بعنوان "الأنوار المضيئة" فيه أربعون حديثا، ولم يذكر عبد الرحمن الجيلالي غير ما ذكرته في المتن، فلعله كتاب واحد.
- (3) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (136/8) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 239
- (4) أحمد بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص: 299 وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 185 وما بعدها .
- (5) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (352/5) وإسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في آثار المستنيرين وأسماء المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ط، د ر ط، (216/2) وبشير ضيف، المصدر السابق، ج: 2، ص: 87 عادل نويهض، المصدر نفسه، ص: 151 وما بعدها.

- شرح مشكلات البخاري، في كراسين.
- مختصر الزركشي على البخاري.
- حواشٍ على صحيح مسلم.
- "مكمل إكمال الإكمال" للأبي، وهو مطبوع قديما.
- شرح حديث (المعدة بيت الداء)، مخطوط.
- كلها للعلامة المتفتن محمد بن يوسف بن عمر أبي عبد الله السنوسي التلمساني (ت 895هـ).⁽¹⁾
- تعليق على البخاري، لعبد الواحد بن الإمام أحمد بن يحيى الونشريسي (ت 955 هـ)، لم يكمله.⁽²⁾
- "الترجيح في بيان ما للبخاري من التصحيح"، ليحيى بن محمد بن محمد أبي زكريا التاتلي الملياني الشاوي (ت 1096هـ).⁽³⁾
- "المن والسلوى في معنى حديث (لا عدوى)" لمحمد بن أحمد الشريف الجزائري (ت 1139 هـ)، مخطوط.⁽⁴⁾
- "فتح الباري في شرح غريب البخاري".
- اختصار مقدمة فتح الباري.
- نظم مقدمة البخاري.
- "التحرير لمعنى الأحاديث من الجامع الصغير".
- "الفتوحات الكونية في شرح الأربعين البونية".
- كلها لأحمد بن قاسم البوني (ت 1139 هـ).⁽⁵⁾

(1) ينظر: أحمد بابا التنبكي، المصدر السابق، ص: 571 وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 85.

(2) ينظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خجج أحاديثه وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:

1، 2003م - 1424هـ، (409/1) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 74

(3) ينظر: الكتاني، المصدر السابق، (1133/1).

(4) ينظر: إسماعيل باشا، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، د ت ط، د ر ط، (584/2) وأبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (2/30).

(5) ينظر: الكتاني، المصدر السابق، (236/1) وما بعدها) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 67

- حاشية على صحيح البخاري لأحمد بن عمار بن عبد الرحمن الجزائري (ت القرن 12 هـ).⁽¹⁾
- " مفاتيح الجنة وأسناها في الأحاديث التي اختلف العلماء في معناها ".
- " ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ".
- كلاهما للحافظ محمد بن أحمد بن عبد القادر الناصري المعسكري الشهير بأبي راس.⁽²⁾
- تقييد على صحيح مسلم، لأحمد بن سعيد أبي العباس العباسي القسنطيني (ت 1251 هـ).⁽³⁾
- تقريب المسالك في شرح الموطأ، لأحمد بن مكي السدراني (ت 1253 هـ) مطبوع.⁽⁴⁾
- " فتح الباري في ضبط ألفاظ الأحاديث التي اختصرها العارف بالله ابن أبي حمزة من صحيح البخاري "، لعبد الرحمان بن عبد القادر المجاجي (القرن 13 هـ)، مخطوط.⁽⁵⁾
- شرح على صحيح البخاري، لأبي محمد الداودي التلمساني (ت 1271 هـ)، ولكنه لم يتمه.⁽⁶⁾
- شرح صحيح البخاري، لعلي الونيسي أبي الحسن الجزائري (ت 1322 هـ)، في اثني عشر جزءاً.⁽⁷⁾
- تنوير الأبواب بمعاني الشهاب لمحمد بن عبد الرحمن الديسي (ت 1340 هـ)، مخطوط⁽⁸⁾، وقد طبعت المجموعة الكاملة له.
- مجالس التذكير من حديث البشير النذير، لعبد الحميد بن باديس (ت 1359 هـ).⁽⁹⁾

(1) ينظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (2/ 30) .

(2) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 78

(3) ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص: 214 وأبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، (2/ 63) وبشير ضيف، المصدر السابق،

ص: 66

(4) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (2/ 1041) والزركلي، المصدر السابق، (1/ 259) ومصطفى حميدانو، المصدر السابق، ص: 12

وما بعدها.

(5) ينظر: أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (2/ 29) .

(6) ينظر: أبو القاسم الحفناوي، المصدر السابق، (2/ 113) .

(7) ينظر: عمر رضا كحالة، المصدر السابق، (2/ 543) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 346

(8) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 81

(9) طبع عدة مرات.

المبحث الثالث: المصنفات المتعلقة بالأسانيد ورجال الحديث

فأما ما تعلق بالأسانيد فقد ترك علماء الجزائر مصنفات في الأسانيد، إلا أنها قليلة، وهذه أسماء ما وقفت على

عناوينه منها:

- "غنية القاري بترجمة ثلاثيات البخاري"، لعبد الحفيظ الخنقي (ت 1266 هـ).⁽¹⁾
 - جزء في إسناد الأحاديث الأربعة المعلقة في الموطأ، لابن مرزوق الجد (ت 781 هـ).⁽²⁾
 - "نفح الروايد بذكر بعض المهم من الأسانيد".
 - "التحقيق في أصل التعليق" أي التعليقات في صحيح البخاري.
 - كلاهما لأحمد بن قاسم البوني (ت 1139 هـ).⁽³⁾
 - "المسلسلات العشر".
 - "البدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة".
 - "السلسيل المعين في طرائق الأربعين".
 - كلها لختم المحدثين والمسندين محمد بن علي أبي عبد الله السنوسي الخطابي الإدريسي (ت 1276 هـ).⁽⁴⁾
 - "تلخيص الأسانيد".
 - "الصفح السعيد في اختصار الأسانيد"، منظوم، كلاهما لمحمد المكّي بن عزّوز.⁽⁵⁾
- وأما مصنفاتهم المتعلقة بالرجال وتراجم الرواة أقلّ من الكتب المتعلقة بمتون الحديث، ونلاحظ أنهم اهتموا برجال الصحيحين والموطأ أكثر من غيرها، وهذه عناوين مصنفاتهم في هذا العلم:
- منظومة في رجال الإمام البخاري، لمحمد بن عبد الحق الكومي التلمساني (ت 625 هـ).⁽¹⁾

(1) ينظر: عادل نويهض، المصدر نفسه، ص: 102

(2) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (523/1) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 79

(3) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (237/1) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 67

(4) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (299/6) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 179 وما بعدها.

(5) ينظر: الزركلي، المصدر السابق (110/7) والكتّاني، المصدر السابق، (860/2)، ولا أدري هل هما كتابان أم كتاب واحد، وقال

بالأخير بشير ضيف، ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 84 هامش.

- " ترتيب الكاشف عن رجال الكتب الستة " مخطوط، عبارة عن اختصار لكتاب الكاشف للإمام الذهبي، ليحيى بن محمد بن عبد الرحمان منصور أبي زكريا جمال الدين التلمساني (ت 809 هـ)⁽²⁾.
- "تاريخ الرواة" للمؤرخ ناصر بن أحمد بن يوسف الفزاري البسكري المعروف بابن مزني (ت 823 هـ)، لكن الكتاب تفرّق بسبب وفاة المؤلف قبل تبييضه له.⁽³⁾
- " المشرع المهيأ في ضبط مشكل رجال الموطن "، مخطوط.
- " الزند الواري في ضبط رجال البخاري "، مخطوط.
- " فتح الملهم في ضبط رجال مسلم "، مخطوط.
- كلها لمحمد بن الحسن بن مخلوف أبي عبد الله المزيلى الراشدي المعروف بأبركان (ت 868 هـ).⁽⁴⁾
- "ظل السحابة في الصحابة" لأحمد بن قاسم البوني (ت 1139 هـ)، ولم يكمله.⁽⁵⁾
- "درّ السحابة فيمن دخل المغرب من الصحابة " مخطوط، لأبي راس الناصري (ت 1238 هـ).⁽⁶⁾
- تاريخ الرجال الذين رووا صحيح البخاري وبلغوه للجزائر، لمحمد بن العربي بن محمد بن أبي شنب (1347هـ).⁽⁷⁾
- "عمدة الأثبات" في رجال الحديث، لمحمد بن مكّي ابن عزوز، مخطوط.⁽⁸⁾

(1) ينظر: بشير ضيف، المصدر نفسه، ص: 81

(2) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 87 وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 83.

(3) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (347/7) .

(4) ينظر: الزركلي، المصدر نفسه، (88/6 وما بعدها) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 14.

(5) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (236/1 وما بعدها) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 67.

(6) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (150 /1) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 306 وما بعدها.

(7) ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص: 189 وأبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (30/2 هامش)

(8) (الكتّاني، المصدر السابق، ص: 860 والزركلي، المصدر السابق، (109/7))

المبحث الرابع: مصنفاتهم في فنون متفرقات من علوم الحديث⁽¹⁾

هناك مؤلفات حديثة يمكن أن تُدرج في أكثر من فنّ من فنون الحديث وهناك مؤلفات أخرى لم أجد بابا معيّنًا يناسبها، فجمعت كلّ ذلك في هذا المبحث، وهذه المؤلفات كالتالي:

- تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني، لعبد بن يحيى بن أبي بكر الله الغساني (ت 628 هـ).⁽²⁾
- "الجدّ الحثيث في بيان ما ليس بحديث"، لمحمد بن يوسف السنوسي (ت 895 هـ)، مخطوط.⁽³⁾
- "مضاعفة ثواب الأمة"، رجز في الحديث لعيسى بن محمد الثعالبي (ت 1080 هـ)، مخطوط.⁽⁴⁾
- "عقد الجمان اللامع"، نظم أسماء مخزجي أحاديث الجامع الصحيح للبخاري وعدد أحاديث كل واحد منهم، لمحمد بن علي أقوجيلي (ت 1080 هـ)، مخطوط.⁽⁵⁾
- تخميس قصيدة قرة العين لمدهم الصحيحين لمحمد ساسي.
- أطهار نفائس ادخاري المهيأة لختم كتاب البخاري.
- الظل الوريث في الحث على العلم الشريف.
- "الإلهام والانتباه في رفع الإبهام والاشتباه"، وهو حاشية على كتاب روضة الأزهار في الحديث.
- كلها لأحمد بن قاسم بن البوني (ت 1139 هـ).⁽⁶⁾
- "ذيل الفوائد و فرائد الزوائد" لأبي الحسن بن عمر بن علي القلعي (ت 1199 هـ)، وهو عبارة عن حاشية على كتاب "الفوائد و صلاة العوائد" للإمام الزبيدي.⁽¹⁾

(1) أوردتُ هنا ما كان من علوم الحديث فقط، فلم آت على ذكر الأثبات والفهارس ولا المصنّفات في الشمائل والسنن النبوية ولا الفضائل ونحوها.

(2) الزركلي، المصدر نفسه، (145/4) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 251

(3) ينظر: بشير ضيف، المصدر نفسه، ص: 85

(4) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (108/5) وأبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (30/2) .

(5) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (294/6) وأبو القاسم سعد الله، المصدر السابق، (30/1) وما بعدها

(6) ينظر: الكتاني، المصدر السابق، (237/1) وعادل نويهض، المصدر السابق، ص: 50 وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 67

- تخرّيج أحاديث دلائل الخيرات، لأبي راس الناصري (ت 1238 هـ).⁽²⁾
- "عجالة في أول من ألف في فن الحديث".
- "الكواكب الدرّية في أوائل الكتب الأثرية"، مخطوط.
- "التحفة في أوائل الكتب الشريفة".
- مسائل في الحديث.
- "إنقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن"، مطبوع.
- "بغية السؤل في الاجتهاد والعمل بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم".
- كلها لمحمد بن علي السنوسي (ت 1276 هـ)⁽³⁾
- "ترتيب الترتيب"، في جزء.
- "وفاء الضمانة بأداء الأمانة"، مطبوع قديما.
- "جامع الشمّل في أحاديث خاتم الرّسل"، مطبوع.
- كلها لمحمد بن يوسف اطفيش (ت 1332 هـ).⁽⁴⁾

(1) ينظر: عادل نويهض، المصدر السابق، ص: 266

(2) ينظر: بشير ضيف، المصدر السابق، ص: 77 وما بعدها .

(3) ينظر: الكتّاني، المصدر السابق، (1/1041 وما بعدها)، والزركلي، المصدر السابق، (6/299) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص:

(4) ينظر: الزركلي، المصدر السابق، (7/157) وبشير ضيف، المصدر السابق، ص: 85 وما بعدها.

خاتمة

إنّ تنوّع مصنّفات علماء الجزائر في أبواب علوم الحديث يدلّ على تنوّع اهتماماتهم بالحديث النبويّ من جوانبه المختلفة.

وإذا كان هذا الثّبت يؤكّد ذلك، فلعلّ ما ذكره هنا لا يمثّل جميع إنجازاتهم في هذا الفنّ الجليل، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المصنّفات الكثيرة المفقودة، بسبب ما عرفته المنطقة من أحداث ووقائع خلال تاريخها الطويل، والتي كان آخرها الاستعمار الفرنسي الذي أتى على الأخضر واليابس.

وإن قيل بقلّة مصنّفاتهم في هذا العلم من حيث الجملة، إلّا أنّ أهمّيّتها وكثرة تداولها بين أيدي الخاصّة قبل العامّة من جهة، وعلوّ شأن أصحابها من جهة أخرى جعلها تتبوأ مرتبة رفيعة في الميدان.



قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام المرّاس، دار الفكر، د ر ط، 1415 هـ- 1995 م.
2. ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: مأمون بن محيي الدين الجتّان، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 1417 هـ- 1996 م.
3. ابن قنفذ القسنطيني، الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط: 4، 1403 هـ- 1989 م.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1، 1998 م.
5. أبو القاسم محمد الحفناوي، تعريف الخلف برجال السلف، مؤسسة الرسالة، بيروت - المكتبة العتيقة، تونس، ط: 2، 1405 هـ- 1985 م.
6. أحمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهدامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط: 1، 1398 هـ- 1989 م.
7. أحمد بن أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، ط: 2، 1979 م.
8. إسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقاي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ط، د ر ط.
9. إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين في آثار المصنّفين وأسماء المؤلّفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د ت ط، د ر ط.
10. بشير ضيف، فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، مراجعة: د. عثمان بدري، ثالة للنشر، الجزائر، ط: 2، 2007 م.
11. خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط: 15، 2002 م.

12. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط: 1، 1400هـ - 1980م.
13. -عبد الحّي الكتّاني، فهرس الفهارس والأثبات، باعتناء: د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 2، 1402هـ - 1982م.
14. عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 7، 1415هـ - 1994م.
15. عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1، 1414هـ - 1993م.
16. عياض بن موسى السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1403-1402هـ.
17. محمد بن جعفر الكتّاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: 5، 1414هـ - 1994م.
18. محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، خرّج أحاديثه وعلّق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط: 1، 2003م - 1424هـ.
19. مصطفى حميداتو، جهود الجزائريين في خدمة الموطأ، رسالة المسجد، العدد الثاني، السنة التاسعة، صفر 1432هـ - فيفري 2011م.

